

زاد المسير في علم التفسير

قال أَنْتَ تَعْلَمُ ذَلِكَ فِيهِمْ فَالْجَوَابُ أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا لَمْ تَلِدْ بَشَرًا وَإِنَّمَا وَلَدَتْ إِلَهًا لِزَمْهِمْ أَنْ يَقُولُوا إِنَّهَا مِنْ حَيْثِ الْبَعْضِيَّةِ بِمَثَابَةِ مَنْ وَلَدَتْهُ فَصَارُوا بِمَثَابَةِ مَنْ قَالَهُ .
قوله تعالى قال سبحانك أي براءة لك من السوء ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق أي لست أستحق العبادة فأدعوك إليها وروى عطاء بن السائب عن ميسرة قال لما قال أَنْتَ تَعْلَمُ
لَعِيْسَى أَنْتَ قَلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأَمِّي آلَهِينَ مِنْ دُونِي أَرْعَدَ كُلَّ مَفْصِلٍ مِنْهُ حَتَّى وَقَعَ مَخَافَةً أَنْ يَكُونَ قَدْ قَالَهُ وَمَا قَالَ إِنِّي لَمْ أَقْلُ وَلَكِنَّهُ قَالَ إِنْ كُنْتَ قَلْتَهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ فَانْقَلَبَ مَا الْحُكْمَةُ
فِي سُؤَالِ أَنْتَ تَعْلَمُ لَهُ عَنْ ذَلِكَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَا قَالَهُ فَالْجَوَابُ أَنَّهُ تَثْبِيتُ لِلْحُجَّةِ عَلَى قَوْمٍ
وَإِكْذَابُ لَهُمْ فِي ادْعَائِهِمْ عَلَيْهِ أَنَّهُ أَمْرُهُمْ بِذَلِكَ وَإِلَّا نَهَى إِقْرَارُ مِنْ عِيْسَى بِالْعَجْزِ فِي قَوْلِهِ وَلَا أَعْلَمُ
مَا فِي نَفْسِكَ وَبِالْعِبُودِيَّةِ فِي قَوْلِهِ أَنْ أَعْبُدُو أَنْ رَبِّي وَرَبِّكُمْ .

قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك قال الزجاج تعلم ما أضمره ولا أعلم ما عندك علمه والتأويل تعلم ما أعلم وأنا لا أعلم ما تعلم ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربكم و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد .

قوله تعالى أن أعيدوا إِنْ قَالَ مُقَاذِلٌ وَحْدَوْهُ .

قوله تعالى و كنت عليهم شهيداً أي على ما يفعلون ما كنت مقيماً فيهم قوله فلما
توفيتني فيه قولان